البواعث المحفزة للحرب الأوكرانية بين المدركين الروسي والامريكي[▽]

Motivating motives for the Ukrainian war between Russian and American perceptions

م. م فرح طلال حسين الزوبعي*
Farah Talal Hussein Al-Zubaie

الملخص:

تحتل أوكرانيا موقع حساس ذات أهمية كبيرة في المدركيين الروسي والامريكي ، إذ تعد الدولة الفاصلة الأكبر بين روسيا وتحالف الغربي ، اذ يطمح الغرب الى إدخال أوكرانيا في عمليات الاندماج والشراكة الأوروبية لتقليص نفوذ روسيا وإحكام السيطرة عليها ، في الوقت ذات روسيا تعارض وصول نفوذ الغرب إلى جوارها المباشر ، اذ لا تستطع أن تترك أوكرانيا لتصبح جزءا من المنظومة الأمنية والاقتصادية الغربية، فهي تعتبر أوكرانيا منطقة مصالح والحصن الاستراتيجي الذي يعزلها عن الغرب.

فان دراسة البواعث المحفزة للحرب الاوكرانية، تستدعي مناقشة الخصائص التي تتميز بها اوكرانيا، فضلا عن الإطار الأوسع لمكانتها في الرؤى الاستراتيجية الروسية والأمريكية ، من خلال توضيح الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا بالنسبة إلى روسيا والولايات المتحدة وموقف كل منها من الحرب الأوكرانية.

الكلمات المفتاحية : المدرك الروسي ، المدرك الأمريكي، أوكرانيا ، محفزات الحرب .

Abstract:

Ukraine occupies a sensitive position of great importance in the Russian and American perception, as it is the largest dividing country between Russia and the Western alliance ،The West aspires to include Ukraine in European integration and partnership processes to reduce Russia's influence and tighten control over it, at the same time that Russia opposes the West's influence reaching its immediate neighbourhood ،It cannot leave Ukraine to become part of the Western security and economic system, as it considers Ukraine a region of interests and a strategic fortress that isolates it from the West .

Studying the motives motivating the Ukrainian war requires discussing the characteristics and characteristics that characterize Ukraine, as well as the broader framework of its position in Russian and American strategic visions ،By clarifying Ukraine's strategic importance to Russia and the United States and their respective positions on the Ukrainian war.

Keywords: Russian perception, American perception, Ukraine, drivers of war

▽ تاريخ التقديم : 2024/3/25 تاريخ القبول: 2024/4/24 تاريخ النشر: 2024/9/30
* كلية العلوم السياسية/ جامعة النهرين. Farah.talal@nahrainuniv.edu.i

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المقدمة:

تعتبر أوكرانيا ذات أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة لروسيا وكذلك بالنسبة للولايات المتحدة ، بالنسبة لروسيا تعتبر أوكرانيا امتدادا لها ومتصلة بها جغرافيا ، لأنها تعود إلى التاريخ المشترك الروسي – الأوكراني ، سواء في العصر القياصرة أو السوفيت، بما اعقبها علاقات اجتماعية واقتصادية وسياسية قوية مع درجة كبيرة من الارتباط ، اذ اصبح سلوك أي منهما سيؤثر بطريقة مباشرة على الطرف الآخر ، أما بالنسبة للولايات المتحدة فهي ترى من الضروري حصر روسيا داخل حدودها بما يمنعها من التوسع .

فكانت الحرب الأوكرانية هي امتداد للتنافس الاستراتيجي بين روسيا والولايات المتحدة، مما جعل أوكرانيا تنقسم على نفسها الى قسمين قسم غربي يدين بالولاء الى الولايات المتحدة وقسم شرقي يدين بالولاء لروسيا ، وبين حاولت أمريكا لحصر روسيا في حدودها الجغرافية ، ورغبة روسيا منع أمريكا من كسب مكانة دولية اكبر ، اشتد النزاع داخل أوكرانيا على يد قوة عالمية تحاول تحقيق مصالحها الاستراتيجية .

أهمية واهداف الدراسة: تكمن أهمية الموضوع في فهم محفزات الحرب الأوكرانية من خلال تناولها من وجهة نظر روسية وامريكية، ومناقشة التصورات الامريكية والروسية عن أوكرانيا والأسباب التي قادت الى اندلاع العمليات العسكرية بشأنها. كما تهدف الدراسة الى توضيح اهم الخصائص التي تتمتع بها أوكرانيا الامر الذي أدى بها الى تنافس بين الدول الكبرى للسيطرة عليها , حيث تهدف الدراسة الى توضيح الأهمية التي تتمتع بها أوكرانيا في كل من المدرك الروسي والامريكي .

اشكالية الدراسة : تنطلق الدراسة من مجموعة أسئلة وهي :

1. ماهي الخصائص الجيوبولتيكية والجيواستراتيجية لموقع اوكرانيا؟
2. ما أهمية أوكرانيا في المدرك الروسي والامريكي ؟
3. ماهي البواعث المحفزة وراء تدخل روسي وامريكا في الحرب الأوكرانية ؟

فرضية الدراسة: تقوم دراستنا على فرضية مفادها (ان روسيا عانت من محاولات التغلغل الغربي في مجالها الحيوي ولأهمية موقع أوكرانيا , وعمق ادراك روسيا والولايات المتحدة لتلك الأهمية , حتم على الأطراف الدخول في الحرب الأوكرانية لتحقيق مصالحهم القومية)

مناهج الدراسة: ان كل دراسة تعتمد على مجموعة من المناهج لفهم وتحليل الموضوع , المنهج الأول التحليلي وهو من المناهج لا تستغني عنه الدراسات الإنسانية , حيث يعتمد هذا المنهج على جمع المعلومات والآراء وتنسيقها لإظهار الحقائق العلمية , بالإضافة الى المنهج المقارن تم استخدامه للمقارنة بين قوتين هما

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

روسية الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية , والمنهج الثالث الوصفي من خلال توضيح أهمية المنطقة بالنسبة للأطراف . ولتوضيح الدراسة بشكل مفصل تم تقسيم الدراسة الى مقدمة وخاتمة واربع نقاط رئيسية , أولا خصائص أوكرانيا , ثانيا أهمية أوكرانيا في المدرك الروسي كمحفزات للحرب الأوكرانية , وثالثا أهمية أوكرانيا في المدرك الأمريكي كمحفزات للحرب الأوكرانية , ورابعا البواعث المحفزة للأطراف للتدخل في الحرب الأوكرانية.

أولا :خصائص أوكرانيا

تتميز اوكرانيا بمجموعة من الخصائص جعلها تصبح محور تنافس للدول الفاعلة في النظام الدولي، فموقعها الجغرافي جعلها تصبح الطريق الأساس لمرور أنابيب الغاز الروسية الى أوربا ،فضلا عن إمتلاكها مقومات اقتصادية ولمعرفة خصائص الدولة الأوكرانية ، سيتم تناولها من زاوية الموقع الجغرافي والتركيبة الديموغرافية والملامح الإقتصادية والقدرات العسكرية .

1. موقع أوكرانيا الجغرافي :

تتمتع أوكرانيا بموقع جغرافي متميز فهي ثاني دولة في الشرق الاوربي مساحةً بنحو (603,700) كم^2 والدولة الثانية في الإتحاد السوفيتي السابق بعد روسيا ، وكانت ولاتزال سلة غذاء (الإتحاد السوفيتي) السابق من الناحية الجيوسياسية ، اذ تبلغ حدود أوكرانيا (4566) كم ،وترتبط بأكبر حدود لها مع روسيا بحوالي (1576)كم وتجاور سواحل البحر الأسود وبحر آزوف بحدود يبلغ طولها (2782) كم،ويتراوح طول حدودها مع روسيا البيضاء (891) كم، و(103) كم مع المجر، ومولدوفيا (940) كم ، والحدود مع بولندا (428) كم،ومع رومانيا (176) كم، وتحدها روسيا من جهة الجنوب الشرقي بنحو (362) كم ، وسلوفاكيا (90) كم [1].كما موضح في خريطة (1).

(1) عبد الجليل زيد المرهون،أوكرانيا بين مسارين،صحيفة الرياض،العدد(17252)،بتاريخ:2015/9/18.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

خريطة (1) جغرافية اوكرانية

المصدر : سداد مولود سبع،الأسباب الداخلية للأزمة الأوكرانية، نشرة الدراسات السياسية و الأقليمية والدولية ، العدد(1)،جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية ،2014 ، ص 5

اذ تمتاز أوكرانيا بموقع استراتيجي هام على مفترق طرق بين قارتي آسيا وأوربا ، وتعد الأساس الذي يقوم عليه توازن القوة في منطقة القوقاز التي تمتد صعودا الى روسيا وغربا نحو أوربا الشرقية التي تتميز بأنها ممر لأنابيب الغاز باتجاه دول غرب أوربا ، والتي تساعد في ضبط الأمن في أوربا الوسطى والشرقية وآسيا ، حيث تحاول روسيا كسب أوكرانيا للضغط على أوربا مستغلة حاجتها الى النفط والغاز الروسي المار عبر أوكرانيا ، ونتج عنه حصول خلافات بين روسيا وأوكرانيا في الأعوام الأخيرة حول كلفة الترانزيت للغاز والنفط الروسي المار الى أوربا عن طريق كييف[1].

2. **الاقتصاد الاوكراني :** تعتبر أوكرانيا دولة ذات أهمية كبيرة في النظام الدولي ، لما تمتاز به من خصائص اهمها خصائصها الإقتصادية ، والتي من خلالها يتم التعرف على مدى قوة الدولة ومكانتها في النظام العالمي ،ولمعرفة تلك الخصائص لابد من إستعراض مؤشرات الإقتصاد الأوكراني والتعرف على ابرز نقاط القوة والضعف التي يمتاز بها هذا الإقتصاد.

بالنسبة لنقاط القوة تتميز أوكرانيا بموارد إقتصادية قوية ، فهي تحتوي على إحتياطيات كبيرة من الغاز والفحم و المنغنيز والبترول والزئبق والملح ومواد البناء وينابيع المياه المعدنية الشهيرة . بالإضافة الى ذلك

(1) آمنة محمد علي ، فرص إنظمام أوكرانيا الى الإتحاد الأوربي،سلسلة أوراق دولية ، العدد(206) ،جامعة بغداد ،مركز الدراسات الدولية ، 2011 ، ص 19-20.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

فان الاقتصادها زراعي وصناعي هو مصدر لإنتاج وسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية لأوربا الشرقية والغربية [1].

ومن ناحية أخرى آخر تحتوي أوكرانيا على أكبر منظومة أنابيب للغاز بطول (35,2) الف كم^2 وأكثر من (120) محطة للضخ و(13) مستودع للغاز تحت الأرض، ويمر فيها إنبوب غاز السيل الشمالي الذي يغطي أوربا بثلث حاجتها من الغاز، وفيها أسطول البحر الأسود الروسي الذي يقع في مدينة سيمفروبول في قمة المنطقة التي يسميها العلماء بحافة اليابسة بالنسبة لأوراسيا [2]. اما بالنسبة لنقاط الضعف فان هناك عدد من المؤشرات أهمها ، انخفاض مستوى النمو الاقتصادي ، بالإضافة الى ارتفاع مستوى البطالة ، وكذلك ارتفاع مستوى الفقر [3]

3. **التركيبة السكانية** : تعد اوكرانيا ثاني جمهورية في الإتحاد السوفيتي السابق بعد روسيا في عدد السكان ، والسكان في أوكرانيا ثلاثة مجموعات ، الأولى:هم الأوكران يشكلون نسبة (77,8%) ويتحدثون الأوكرانية,ويعتنقون المسيحية الكاثوليكية ، ويسكنون في الغرب الأوكراني ، ومجموعة الثانية:هم الروس بنحو (17,3%) يتحدثون الروسية،ويعتنقون المسيحية الآرثذوكسية ، ويعيشون في الجزء الشرقي من أوكرانيا ،واما الباقون قوميات أخرى منها (البلاروس والمولداف والبلغاربنحو,والمجر,الرومان ,البولنديين , اليهود ، الأرمن ، واليونان) ، ومن الملحوظ إن النسبة الكبيرة للعرق الروسي هناك ، وروسيا تحاول الدفاع عن عرقها في أوكرانيا ، وتشكل اللغة الأوكرانية (40%) من السكان ،وهناك (33%) من الأوكران يتحدثون الروسية [4].

4. **القدرات العسكرية**

بعد تفكك الإتحاد السوفيتي الى (15) دولة مستقلة برزت أوكرانيا ثاني دولة نووية بعد روسيا ،وقد ورثت ترسانة الأسلحة العسكرية للإتحاد السوفيتي السابق ، فبموجب القانون الدولي لابد من أوكرانيا أن يكون لديها أسلحة نووية خاضعة لسيطرة موسكو وليس من صلاحية أوكرانيا إستخدامها ، إلا إن البرلمان والحكومة الأوكرانية تنازلوا عن حق الدولة في الأسلحة وقرروا التخلص منها تمهيدا للإنضمام لمعاهدة حظر الإنتشار النووي التي إنضمت اليها بصورة فعلية عام 1996 [5].

---

(1) رعد قاسم صالح،الحدث السياسي العالمي:تحليل الأزمة الأوكرانية بعدسات جيو- إستراتيجية،مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية،العدد(45) ،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ،2014،ص 271.

(2) محمود حيدر،جيبوليتك الحافة:في الصراع المستحدث على آسيا الوسطى بين روسيا وتركيا،مجلة حمورابي ،العدد (11) ،بغداد ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ،2014،ص 46.

(3)The Russia-Ukraine confl ict and the sanctions, Eastern European Outlook Economic Research – October 2015,p23.

(4) سداد مولود سبع، مصدر سبق ذكرة ، ص 6 .

(5) أي ال سوفيتوف ، التجربة الأوكرانية ونزع التسلح النووي ، ترجمة : سميرة إبراهيم عبد الرحمن ، متابعات دولية ، العدد(7) ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية،2000 ، ص 1-2.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

وبالنسبة لأسهمت أوكرانيا في حفظ السلام فقد قامت بنشر قواتها في كوسوفا كجزء من الكتيبة البولندية ، ومساهمة القوات الأوكرانية في العراق بين عامي (2003–2005) ضمن القوة المتعددة الجنسية لمحاربة الإرهاب ، وحجم الإنفاق العسكري بلغ (1,5) مليار يورو سنويا ،ويبلغ عدد الدبابات لدى أوكرانيا (4000) دبابة ، فضلا عن إمتلاكها (400) طائرة وحوالي (90) مروحية [1].

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن أوكرانيا تمتلك قدرات عسكرية وقتالية لايستهان بها مما يجعلها في موقع القوة ضمن الترتيبات الأقليمية و لها دورا كبيرا في صناعة السلاح الروسية، فكل الشركات الروسية تعمل في أوكرانيا.

ثانيا : أهمية أوكرانيا في المدرك الروسي كمحفزات للحرب الأوكرانية

تحتل أوكرانيا دور كبير في مصالح القومية الروسية وعلى جميع المستويات سواء كانت جيواستراتيجي ام إقتصادي أم سياسية .

فإن المقومات الجيو إستراتيجية لروسيا الإتحادية تبين لنا أن حدودها تعاني من ضعف طبيعي يشكل تهديداً جدياً على أمنها القومي فروسيا الإتحادية تواجه مشكلة جيواستراتيجية خطرة نظراً لموقعها الجغرافي وحدودها الواسعة. إذ يبلغ طول حدودها البرية (142.02) كم، وحدودها البحرية (356.73) كم ، إذ تستطيع روسيا الإتحادية في أثنائها تعبئة ونقل قواتها العسكرية التقليدية ونشرها على الحدود بالسرعة اللازمة في حال تعرضها الى هجوم عسكري مفاجئ على حدودها ، فضلا عن أن الحدود الشمالية والغربية والجنوبية لها تعاني من عدم وجود موانئ طبيعية كالجبال والانهار والبحار)، فبالنسبة لحدودها الشمالية نجد أن روسيا الإتحادية تضغط دائما نحو الغرب باتجاه سهول شمال أوروبا دول البلطيق، في حين تضغط أوروبا دائما نحو حدودها الشرقية من خلال توسيع الإتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي بضم الدول الواقعة في هذه المنطقة دول أوروبا الشرقية). أما حدودها الجنوبية، فهناك قلق كبير ولاسيما فيما يتعلق بالحدود مع كازاخستان وآسيا الوسطى وإيران وأفغانستان أما الضعف المحتمل لروسيا الإتحادية فهو طول الحدود الجنوبية الشرقية مع الصين (5463) كم، لكنها مع ذلك آمنة نسبياً، لكون أن الصين لا تبدي ميلاً للمغامرات في السهوب المحاذية لروسيا الإتحادية، وأن أي قوة أخرى ليست في وضع يمكنها من تحدي روسيا الإتحادية من هذه الجهة[2].

(3) ميزان القوة العسكرية بين روسيا وأوكرانيا:مقارنة بين الجيش الروسي والجيش الأوكراني،ترجمة:إسماعيل خليفة،مجلة دير شبيجل الألمانية،2023/12/27،متاح على الموقع الآتي :-
http://germanspeakingnews.blogspot.com/2014/03/blog-post_2.html
)2(Mikhail Rykhtik, The Geopolitics of Resurgent Russia: How Medvedev's Russia Sees the World, Policy Memo, no.60, September 2009, p.1

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

اماعلى المستوى الاقتصادي، تربط روسيا الإتحادية بأوكرانيا علاقات اقتصادية استراتيجية، اذ يعد الغاز الطبيعي عنصرا رئيسا في العلاقات الاقتصادية الأوكرانية الروسية. إذ لا يمكن لأوكرانيا البقاء من بدون إمدادات الغاز الطبيعي من روسيا الإتحادية أو من مصادر أخرى عبر أراضي روسيا الإتحادية)، في حين أن عوائد صادرات الغاز الطبيعي بالنسبة إلى روسيا الإتحادية هي من الأهمية بمكان الضمان استقرار الاقتصاد الروسي، وذلك لأن صادرات الغاز تمثل المورد المالي المهم في الاقتصاد الروسي. إذ تصدر روسيا الإتحادية غازها الطبيعي بشكل حصري تقريباً عبر أراضي أوكرانيا، وقد أدى إطلاق أول فرع لخط أنابيب يامال إلى تعزيز الاقتصاد الروسي بشكل كبير من جانب آخر، تعد أوكرانيا واحد من أكبر مستهلكي الغاز الروسي، وهو مستهلك لم تستطع شركة غازبروم الروسية الاستغناء عنه[1] .

بالإضافة لأهمية أوكرانيا السياسية والعسكرية لروسيا فان فقدانها لأوكرانيا يعني وصول حدود حلف الناتو الى بوابتها الحيوية ، وحدث ذلك حين نشر قواته في الخليج العربي وأفغانستان وجمهوريات آسيا الوسطى لتطويق روسيا، ونشر مفردات الدرع الصاروخي في أوربا الشرقية ،وهذا تهديد للأمن القومي الروسي وإخلال في التوازن الإستراتيجي النووي[2] .

اذ تسعى روسيا من خلال المحافظة على النفوذ في أوكرانيا من أجل الوصول الى منطقة آسيا الوسطى فأوكرانيا الإنموذج الذي يعكس وجه روسيا في أوربا، فهي البوابة التي يمر منها الغاز والنفط من روسيا الى الغرب، فضلا عن رغبة الغرب في تنويع مصادر الطاقة ورغبة أوكرانيا في إحياء الصناعة النووية ،مما عزز من قدرة (أوربا وأوكرانيا) من الضغط على روسيا حين تريد رفع الأسعار أو تهدد بوقف الإمدادات ،فأصبح لدى أوكرانيا جوانب جاذبية كبيرة على تهديد روسيا [3]

مما سبق نستنتج إن لأوكرانيا أهمية كبرى في المدرك الروسي ، اذ تعتبر روسيا أوكرانيا جزء لا يتجزء من الأراضي السوفيتية ، وهي المجال الحيوي لروسيا وترتبط بأمنها القومي ، لذلك تحاول روسيا منع الغرب من السيطرة عليها ، كما ان أوكرانيا تجاور روسيا على طول حدود تبلغ 1500 كلم ، وإن السيطرة الروسية على أوكرانيا هي تقويض للمشروع الأمريكي الذي يهدد الامن الروسي .

)1(Tadeusz Andrzej Olszafski, Ukraine and Russia: mutual relations and the conditions that determine them, CES Studies, Warsaw, September 2001, P.6

(2) أرشد مزاحم مجبل ، الأزمة الأوكرانية وسمات التغيير في التوازن الدولي ، مجلة حمورابي ، العدد(11)، بغداد ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات ، 2014،ص 75.

(3) باراج خانا، العالم الثاني السلطة والسطوة في النظام العالمي الجديد، ترجمة:دار الترجمة ، ط1 ،بيروت ،الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2009 ، ص 66.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ثالثا : أهمية أوكرانيا في المدرك الأمريكي كمحفزات للحرب الأوكرانية

من الناحية الجيواستراتيجية، تعد أوكرانيا من الدول المشكلة للبوابة الشرقية لأوروبا التي لها حدود برية مباشرة مع روسيا الإتحادية، اذ إنها تحوز على أكثر من نصف البوابة الشرقية بسبب طول حدودها مع روسيا الإتحادية. كانت روسيا الإتحادية تعتمد على هذه البوابة كحاجز واق بينها وبين الغرب، وتعدها الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية اليوم كحاجز فعال لتطويق روسيا الإتحادية، لذلك استهدفت هذه الدول لأجل بسط نفوذها عليها ونجحت في ضم استونيا ولتوانيا ولاتيفيا إلى حلف الناتو ولم تبق سوى بيلاروسيا وأوكرانيا، وهذه الأخيرة لديها الرغبة في التوجه نحو الغرب للانضمام إلى الإتحاد الأوروبي ما يجعل الحاجز الذي اعتمدته روسيا الإتحادية للفصل بينها وبين الغرب يتلاشى، إذ لم يتبق منه سوى بيلاروسيا وتحولت باقي الدول إلى حاجز من الممكن استعماله ضدها لتطويقها من طرف دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وان السيطرة على اوكرانيا تندرج ضمن استراتيجية الاحتواء،اذ إن أخراج أوكرانيا من دائرة النفوذ الروسي سيعمل على حرمانها من نقطة ارتكاز جيواستراتيجية تتحكم في أثنائها بالبلقان فضلا عن حرمانها من عمق استراتيجي يفيد تحرك الأسطول البحري الروسي في البحر الأسود [1].

اذ تمثل أوكرانيا قيمة أمنية استراتيجية لدول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي حفز الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا لتوسيع حلف الناتو، لضم أوكرانيا عسكريا فيه، وجعلها ثالث أكبر متلق للمساعدات الأمريكية ، حيث ان إنضمام أوكرانيا الى الناتو يقرب القوات الأطلسية من الحدود الروسية ،ويمثل ضربة قاضية على المحاولات الروسية لتحويل مجموعة الدول المستقلة الى تكتل إقتصادي سياسي عسكري أوراسي يحافظ على المجال الحيوي لروسيا الإتحادية ،ودخول أوكرانيا الى الناتو يمنع روسيا من توسيع نفوذها غربا،ويمنع قيام أحلاف عسكرية مضادة بقيادة روسيا،فأن اوكرانيا مهددة للسلم الأوربي إذا ما بقيت بدون إدخالها الى حلف الناتو , فهي موقع حاسم في الصراع بين القوى العالمية للسيطرة على ممرات الطاقة التي تربط إحتياطياتها في بحر قزوين بالأسواق الأوربية ،لذلك بدأت منافسة قوية من أجل بناء خطوط أنابيب، ولأن أوكرانيا لديها قدرات تخزين للغاز تحت أراضيها مما جعلها لاعب هام يعتمد عليه في نقل الطاقة الى أوربا للوصول الى صيغة يتم من خلالها تأمين حاجة الدول من النفط والغاز،و لاسيما مع إزدياد الطلب على الغاز الروسي والقزويني[2] .

(1) خالد وفاروق مجيب، إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات السياسية والاستراتيجية والعسكرية برلين 2018، ص 82 .

)2(Marko Bojcun, Russia, Ukraine and European Integration, European University Institute, Florence department of history and civilization, EUI Working Paper HEC No. Badia Fiesolana, Italy, 2001, p.6.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

لذا فان وأوكرانيا بلد هام لدى الولايات المتحدة الأمريكية لتقليص المد الروسي في منطقة أوربا،وهي ذا عمق إستراتيجي في أوربا ،لأن التحكم بها يمكن الولايات المتحدة الأمريكية من التوصل لخطوط الدولة الروسية في البحر الأسود وبحر قزوين والشرق الأوسط ،وان الدافع وراء إهتمام الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم الدعم والحماية للحكومة الاوكرانية يكمن وراء مجموعة من الأسباب أهمها [1]:

1. تمهيد ضم أوكرانيا بحلف الناتو من أجل زرع القواعد بالقرب من حدود الدولة الروسية.
2. تقليص النفوذ السياسي والعسكري الروسي في منطقة البحر الأسود.
3. تحويل أوكرانيا لدولة ذات نمط غربي لتحقيق مصالح الإدارة الأمريكية من خلال إثقال كاهل أوكرانيا بالديون من أجل تعميق تبعية هذه الدولة للاقتصادات الغربية.
4. تعديل الإقتصاد الأوكراني على وفق رؤية صندوق النقد الدولي ، بما يحول اقتصادها الى مستهلك للبضائع الأمريكية.
5. التأكيد على نهج الخصخصة في المجالات كافة من أجل دعم الشركات الاحتكارية ،وبيع قطاعات الدولة الإقتصادية والخدمية الى الدول الأجنبية من أجل الوصول الى مصادر الطاقة ، والاستفادة من المجال الحيوي لأوكرانيا

بناء على ما تم ذكرة يمكن القول ان تدخل الولايات المتحدة الأمريكية وإثارة الإضطرابات ودعم المعارضة ضد الأنظمة الموالية لروسيا ، لتهيئة الإقتصاد الأوكراني لإستقبال الأموال الأمريكية وفتح مشاريع إستثمار في الصناعة الأوكرانية ونشر القواعد العسكرية والدروع الصاروخية لإحتواء النفوذ الروسي وتسهيل وصولها الى أهدافها بما يحقق مصالحها القومية في المنطقة .

رابعا : البواعث المحفزة للاطرف للتدخل في الحرب الأوكرانية

1. البواعث المحفزة لروسيا : اكدت روسيا ان ضمان امنها القومي يتمثل بالمحافظة على وجود أوكرانيا ضمن معسكرها ، فان أوكرانيا من منظور روسيا حق قديم ،هي احدى الدول الكبرى في الإتحاد السوفيتي السابق، وبعد تفكك الإتحاد إستقلت أوكرانيا ، ومنذ ذلك الوقت أصبحت محور إهتمام كبير لدى الزعماء الروس، ومنهم: فلاديمير بوتين الذي وصل الى السلطة في عام 2000 ، ولديه طموحات في إعادة روسيا كقوة عظمى منافسة للولايات المتحدة الأمريكية ،محاولا التأثير على أي إتفاق بين الحكومة الموالية له ومعارضيها ، وحين تم الإتفاق بين يانكوفيتش رئيس السلطة الأوكرانية وروسيا قامت المعارضة بإزاحته عن السلطة، وكان بوتين يعد هذا التغيير تهديدا للأمن القومي الروسي ، مما دفع بالرد عن

) 1(Lodewijk Smoor, Understanding the Narratives Explaining the Ukrainian Crisis: Identity Divisions and Complex Diversity in Ukraine, European and Regional Studies, Acta University, Romania, 2017, p.86.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

طريق الدخول الى القرم من أجل حماية القواعد الروسية فيها ،عدم الإعتراف بالحكومة الجديدة ، كما شجع الأقليات الروسية في أوكرانيا على التمرد على السلطة وتأمين وجود وحماية كافية لها [1].

2. البواعث المحفزة لامريكا : تتحرك الولايات المتحدة الأمريكية في أوكرانيا بدافع تحقيق الأمن القومي الأمريكي من التهديدات الروسية خاصة في ضل تفوق هذه الأخيرة في مجال الصواريخ الاستراتيجية و بالتالي وجود منطقة أخرى عازلة بين روسيا أمريكا. كذلك تطويق روسيا و حصرها في مجال جيبوليتيكي ضيق مما يمنعها من الاستفادة من مميزات موقعها الاستراتيجي في قلب العالم .

اذ اعلن وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر إن روسيا عليها الإعتراف بسيادة أوكرانيا كاملة على شبه جزيرة القرم ،وإن قيام روسيا بضم القرم يتعارض مع قواعد القانون العالمي القائم حاليا،وإن على الرئيس الروسي بوتين إدراك إن الخيار العسكري سيؤدي الى حرب باردة جديدة ،وعلى الولايات المتحدة الأمريكية التوقف من وصف روسيا الخضوع لقواعدها لما تراه من سيناريوهات في هذه المنطقة من العالم،لاسيما مع عدم فهم الأمريكيين التأريخ الروسي في هذه المنطقة [2].

الخاتمة والاستنتاجات :

ان دراسة الموضوع من منظور الادراك الروسية والامريكية ذا اهمية كبيرة لفهم قضايا المؤثرة في النظام الدولي ، لان النظام الدولي انما هو حصيلة تاثيرات للاطراف والقضايا الفاعلة ، الى جانب المبادئ والقيم الاساسية السائدة فيه ، ومن ثم يتاثر ذلك النظام بالتفاعلات التي تجري بين اطرافه الكبرى، ومنها الولايات المتحدة وروسيا . ويمكن ان نستنتج من هذا الدراسة :

ان أوكرانيا تمثل مصلحة روسية عليا، وتهديد مستمر لأمنها القومي، وهو ما يؤكده زبيغنيو بريجنسكي في كتابة رقعة الشطرنج الكبرى بالمقولة الآتية: "إن روسيا الإتحادية، من دون أوكرانيا لا تشكل إمبراطورية أوراسية وروسيا الإتحادية، من دون أوكرانيا، لا تستطيع أن تتابع السعي إلى أن تكون ذات وضع أو هيبة إمبراطورية". ومن ثم لا يمكن لروسيا الإتحادية تركها للغرب وضمها للتحالف الغربي، وهو الأمر الذي دفع بروسيا الإتحادية إلى تبني خيار القوة الصلبة من أجل المحافظة على وضعها هناك. أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، فأوكرانيا لا تمثل مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية عليا، ولا تستحق التدخل والتورط في صراع مع روسيا الإتحادية وأن يحدث تدهور في العلاقات بسبب أوكرانيا، ولكن ما تخشى منه الولايات

(1) عزمي بشارة ، عودة الى الحرب الباردة ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية،عدد 356اكتوبر ، 2008،ص.ص 21-22.

(2) سليم كاطع علي،الأزمة الأوكرانية ودلالات الموقف الأمريكي،نشرة الدراسات السياسية و الأقليمية والدولية ، العدد (1) ،جامعة بغداد ،مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ، 2014 ، ص 34.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

المتحدة الأمريكية هو اتساع قوة روسيا الإتحادية لتشمل دول أخرى غير أوكرانيا، أو التهديد لمزيد من الدول الأخرى، وتخشى من أن تزداد قوة روسيا الإتحادية والذي يؤدي به إلى تهديد الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

References:

1. Abdul Jalil Zaid Al-Marhoon, Ukraine between two tracks, Al-Riyadh newspaper, issue (17252), dated: 9/18/2015.
2. Amna Muhammad Ali, Opportunities for Ukraine to join the European Union, International Paper Series, Issue (206), University of Baghdad, Center for International Studies, 2011.
3. Arshad Muzahim Mujbil, The Ukrainian Crisis and Characteristics of Change in International Balance, Hammurabi Magazine, Issue (11), Baghdad, Hammurabi Center for Research and Studies, 2014.
4. Azmi Bishara, A Return to the Cold War, Arab Future Magazine, Center for Arab Unity Studies, October 356, 2008.
   http://germanspeakingnews.blogspot.com/2014/03/blog-post_2.html
5. Khaled and Farouk Mujib, Managing the conflict in Ukraine between the Russian and American security approaches, Arab Democratic Center for Political, Strategic and Military Studies, Berlin 2018.
6. Lodewijk Smoor, Understanding the Narratives Explaining the Ukrainian Crisis: Identity Divisions and Complex Diversity in Ukraine, European and Regional Studies, Acta University, Romania, 2017.
7. Mahmoud Haider, Geopolitics of the Edge: In the New Conflict over Central Asia between Russia and Turkey, Hammurabi Magazine, Issue (11), Baghdad, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, 2014.
8. Marko Bojcun, Russia, Ukraine and European Integration, European University Institute, Florence department of history and civilization, EUI Working Paper HEC No. Badia Fiesolana, Italy, 2001.
9. Mikhail Rykhtik, The Geopolitics of Resurgent Russia: How Medvedev's Russia Sees the World, Policy Memo, no.60, September 2009.
10. Parag Khanna, The Second World: Power and Power in the New World Order, translated by: Translation House, 1st edition, Beirut, Arab House of Science Publishers, 2009 .
11. Raad Qasim Saleh, The Global Political Event: Analysis of the Ukrainian Crisis with Geo-Strategic Lens, Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, Issue (45), Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies, 2014.
12. Salim Kati Ali, The Ukrainian Crisis and the Implications of the American Position, Bulletin of Political, Regional and International Studies, Issue (1), University of Baghdad, Center for Strategic and International Studies, 2014 .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

13. Tadeusz Andrzej Olszafski, Ukraine and Russia: mutual relations and the conditions that determine them, CES Studies, Warsaw, September 2001.
14. That is, the Sovietov, the Ukrainian experience and nuclear disarmament, translated by: Samira Ibrahim Abdel Rahman, International Follow-ups, Issue (7), University of Baghdad, Center for International Studies, 2000 .
15. The balance of military power between Russia and Ukraine: A comparison between the Russian army and the Ukrainian army, translated by: Ismail Khalifa, German magazine Der Spiegel, 12/27/2023, available on the following website-:
16. The Russia-Ukraine confl ict and the sanctions, Eastern European Outlook Economic Research – October 2015.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International | Creative Common : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/